

*International migration and the transformations of Village Society in  
Morocco: the case of the province of Kelaa Sraghna*

Ezzaou Abdessamad \*

Ibn Tofail University, Ministry of National Education Preschool and sports-  
Morocco

[abdoezzaou@gmail.com](mailto:abdoezzaou@gmail.com)



<https://orcid.org/0009-0000-7597-2304>

**Received:** 22/07/2024, **Accepted:** 14/09/2024, **Published:** 30/09/2024

**Abstract:** The phenomenon of migration is one of the human phenomena that has accompanied human beings since its emergence on Earth, but in recent years it has grown remarkably. This phenomenon, which has historically been a male migration, today attracts women and even children, as well as its types and methods.

This study will attempt to address the topic of international migration and its relationship with the transformations of rural society. The analytical methodology will be based on different approaches: psychological, social, geographical, statistical and historical. For business tools, the form and interview will be used.

The study concluded that international migration in the Sraghna region played a pivotal role in the various transformations of rural society, both economically and socially and culturally

**Keywords:** International Migration, Transformations, Village Society, Kelaa Sraghna, Morocco

*\*Corresponding author*

## الهجرة الدولية وتحولات المجتمع القروي بالمغرب: حالة إقليم قلعة السراغنة

عبد الصمد الزو \*

جامعة ابن طفيل، وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة- المغرب

[abdoezzaou@gmail.com](mailto:abdoezzaou@gmail.com)



<https://orcid.org/0009-0000-7597-2304>

تاريخ الاستلام: 2024/07/22 - تاريخ القبول: 2024/09/14 - تاريخ النشر: 2024/09/30

**ملخص:** تعتبر ظاهرة الهجرة من الظواهر الإنسانية، التي رافقت الإنسان منذ ظهوره على الأرض، إلا أنها تنامت في السنوات الأخيرة بشكل لافت، فهذه الظاهرة التي كانت تاريخيا هجرة ذكورية، أضحت اليوم تجذب النساء وحتى الأطفال، كما تشعبت أنواعها وطرقها. ستحاول هذه الدراسة تناول موضوع الهجرة الدولية وعلاقتها بالتحولات التي يعرفها المجتمع القروي. وسيتم الاعتماد على المنهج النسقي التحليلي وعلى مقاربات مختلفة: نفسية، اجتماعية، الجغرافية، إحصائية، وتاريخية. أما فيما يخص أدوات العمل فسيتم الاستعانة بالاستمارة والمقابلة. خلصت الدراسة إلى أن الهجرة الدولية بمنطقة السراغنة لعبت دورا محوريا في مختلف التحولات التي عرفها المجتمع القروي، سواء اقتصاديا أو اجتماعيا أو ثقافيا

**الكلمات المفتاحية:** الهجرة الدولية، التحولات، المجتمع القروي، قلعة السراغنة، المغرب

\* المؤلف المرسل

## مقدمة:

يعتبر المغرب من بين أكبر الدول المصدرة للمهاجرين، إذ يشكل المغاربة المقيمون بالخارج، ما بين 3 ملايين و800 ألف، و4 ملايين ونصف حسب آخر التقديرات، أي ما يعادل 10% من سكان المغرب. وبذلك يحتل المغرب الرتبة 14 عالميا و9 ضمن الدول النامية، حسب إحصائيات المنظمة الدولية للهجرة. (الوزارة المكلفة بالمغاربة المقيمين بالخارج، 2012، ص4)

ويشكل الشباب ما يناهز 70% من مغاربة الخارج، و20% تقريبا ازدادوا في بلدان الاستقبال، كما تشكل النساء نصف مغاربة العالم بعدما طرقت باب الهجرة بقوة، ابتداء من سنة 1990.

ويشكل التنوع الجغرافي لبلدان الاستقبال أحد خصوصيات الهجرة المغربية، بحيث يتوزع مغاربة العالم على حوالي 100 دولة في القارات الخمس. وتبقى أوروبا نقطة تركيز هامة للمهاجرين المغاربة، لا سيما فرنسا وهولندا وبلجيكا وإيطاليا وإسبانيا، إذ تضم هذه الدول حوالي 80% من المهاجرين. (الوزارة المكلفة بالمغاربة المقيمين بالخارج، 2012، ص4)

وقد بلغت التحويلات المالية للمهاجرين بالخارج سنة 2022، حوالي 58 مليار درهم، أي ما يمثل 7% من الناتج الوطني الخام. وتغطي 32% من العجز التجاري الوطني وهو ما يوازي تقريبا عائدات السياحة. (مكتب الصرف)

وتعتبر منطقة قلعة السراغنة من بين المناطق التي تعرف نسبة مهمة جدا من المهاجرين بالخارج، مما جعلها تعرف مجموعة من التحولات المرتبطة بالهجرة الدولية، ويظهر ذلك جليا من خلال ما يلمس على أرض الواقع اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ومجاليا. فالعائدات المادية والعينية للمهاجرين تعمل على تحسين مستوى عيشهم وعيش أسرهم وساكنة المنطقة عموما، وتعمل على خلق دينامية شاملة بالإقليم. كما أن انفتاح المنطقة على الخارج ساهم في التحولات الاجتماعية والثقافية، والتي باتت تظهر جلية وسط المجتمع السرخيني الذي ظل إلى وقت قريب، مجتمعا قرويا منغلقا على نفسه ورافضا للتغيير.

## إشكالية البحث

تعتبر الهجرة إلى الخارج محركا حقيقيا للاقتصاد المحلي لقلعة السراغنة، بحكم حجم المهاجرين الذين ينتمون إلى المنطقة في مختلف الدول الأوروبية، خاصة إسبانيا وإيطاليا. فخلال الستينيات ومطلع السبعينيات، اتجه عدد محدود من أبناء المدينة إلى فرنسا بحكم الروابط الاستعمارية بين المغرب وفرنسا، ومع مطلع الثمانينيات شكلت إيطاليا قبلة لموجة واسعة من أبناء المنطقة مدفوعين بآثار الجفاف. وهو ما حول المنطقة بحق إلى مركز للفقر والهشاشة، كما نشطت هذه الهجرة بفعل ضعف البنية الإنتاجية، وغياب الشغل، وسهولة الهجرة الخارجية آنذاك، خاصة في غياب التأشيرة على الدول الأوروبية. وخلال مرحلة التسعينيات انضافت وجهة جديدة للمهاجرين ألا وهي إسبانيا التي صارت وجهة أكثر جذبا للساكنة السراغنية خاصة الفئات الشابة منها.

لقد لعبت الهجرة الدولية دورا محوريا في التحولات التي تعرفها أرياف منطقة السراغنة اقتصاديا، اجتماعيا، ثقافيا، وعمرانيا... خاصة مع تزايد أعداد المهاجرين في السنوات الأخيرة بفضل الهجرة السرية.

من هذا المنطلق ستحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤال الإشكالي التالي: ما خصائص الهجرة الدولية بمنطقة السراغنة؟ وما مظاهر التحولات التي عرفها المجتمع القروي بفعل الهجرة الدولية؟

من خلال السؤال السابق يمكن طرح مجموعة من الأسئلة الفرعية، التي سنحاول الإجابة عنها بين ثنايا بحثنا هذا. ومن هذه الأسئلة:

- ما هي الدوافع والأسباب وراء هجرة أبناء قلعة السراغنة إلى الخارج؟
- ما خصائص الهجرة والمهاجرين بقلعة السراغنة؟
- وما مختلف التحولات التي شهدتها المنطقة بفعل الهجرة؟

## فرضيات البحث

تنتطق فرضيات البحث مما يلي:

- يعتبر الفقر والبطالة أهم عوامل طرد المهاجر السراغيني.
- غادر المهاجرون الدوليون إقليم قلعة السراغنة بطرق قانونية وغير قانونية.

-ساهمت الهجرة في حدوث مجموعة من التحولات بالمجتمع القروي على كافة المستويات.

### أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

-تحديد أهم العوامل التي تساهم في هجرة الساكنة بمنطقة الدراسة.

-إبراز دور الهجرة الدولية في التحولات التي يعرفها المجتمع القروي على كافة المستويات.

-المساهمة في فهم وتحليل ظاهرة الهجرة وما يرتبط بها من تحولات، وبالتالي ضبطها ومواجهة الاختلالات التي ترافقها.

### منهجية البحث وأدواته

للإمام بالموضوع الذي ستناوله في بحثنا هذا، سنعمد إلى استخدام المنهج الوصفي في المرحلة الأولى على اعتبار أن الوصف يعتبر أول خطوة من خطوات النهج الجغرافي، وسيمكننا من تحديد الخصائص النوعية والكمية وكذا توطين الظاهرة المدروسة وحركتها، كما ستتم الاستعانة بالمنهجين الإحصائي والمقارن في مرحلة ثانية.

أما فيما يخص أدوات العمل فسيتم الاستعانة بالاستمارة، وسيتم توزيعها على عينة إحصائية من 120 مهاجرا، كما سنعمد على أسلوب المقابلة.

وسنستخدم برنامجي spss و mapinfo في معالجة المعطيات الميدانية، دون أن ننسى

المعلومات المتاحة ببعض الكتب والمقالات والوثائق الإدارية، وشهادات بعض المهتمين.

### مجال البحث

ينتمي إقليم قلعة السراغنة لجهة مراكش آسفي، تقدر مساحته الإجمالية بحوالي 10.070 كلم<sup>2</sup>، تم إحداثه سنة 1973 بمقتضى الظهير الشريف 73.423.1 بتاريخ 5 غشت 1973، وإلى حدود سنة 2009 كان يضم منطقتي السراغنة والرحامنة قبل أن تصبح هذه الأخيرة إقليما مستقلا بذاته سنة 2009.

تبلغ ساكنة الإقليم 537.488 نسمة حسب إحصاء سنة 2014 ويضم إقليم قلعة السراغنة

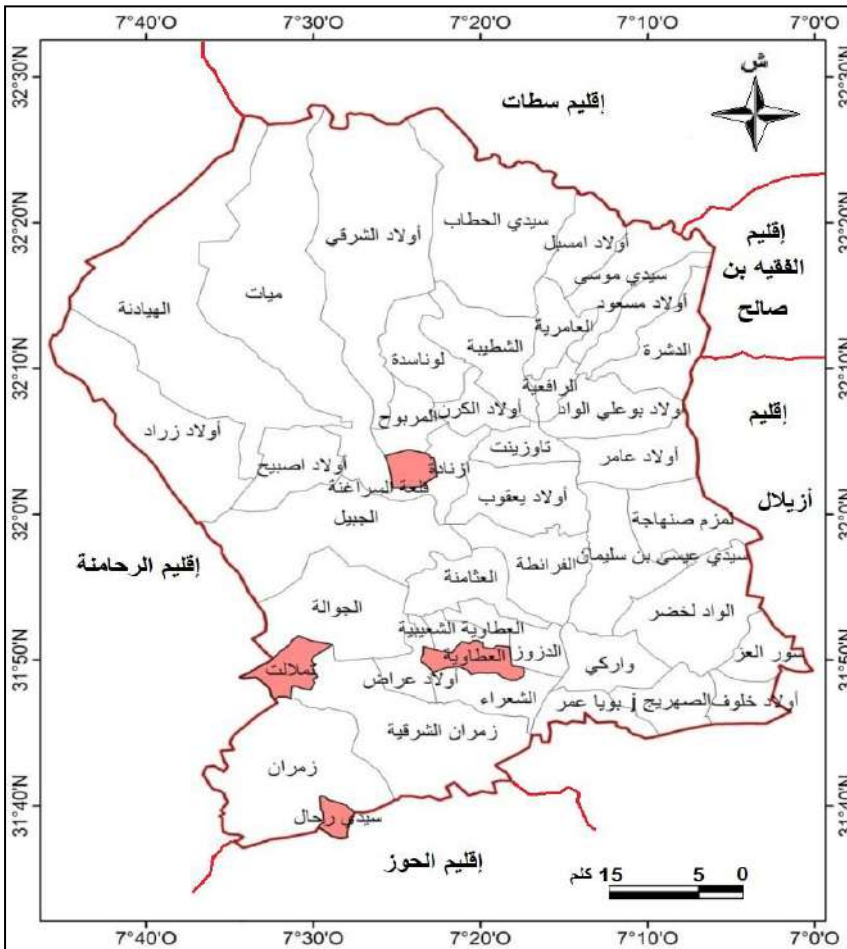
43 جماعة ترابية منها 39 جماعة ريفية، كما يتوفر إقليم قلعة السراغنة على دائرتين سقويتين (تساوت العليا وتساوت السفلى).

ويحد إقليم قلعة السراغنة إقليم الرحامنة غربا وسطات شمالا وأزيلال من الشرق والجنوب

الشرقي والفقيه بن صالح من الشمال الشرقي ومن الجنوب إقليم الحوز .

ويضم الإقليم أربع جماعات ترابية حضرية وهي: قلعة السراغنة والعطاوية وتملالت وسيدي رحال، و39 جماعة ترابية قروية وهي: الشطبية، الدشرة، العامرية، المربوح، الراقعية، الهيدانة، الوناسة، مايات، زنادة، أولاد امعر، أولاد بوعلي الواد، أولاد الشرقي، أولاد مسعود، أولاد المسبل، أولاد صبيح، أولاد يعقوب، أولاد زراد، سيدي الحطاب، سيدي موسى، أولاد الكرن وتاوزينت بتساوت السفلى. والصحريج، بويا عمر، الشعراء الدزوز، الجبيل، لمزم، الفرائطة، العثامنة، العطاوية الشيعبية، واركبي، أولاد عراض، أولاد خلوف، سيدي عيسى بن سليمان، الجواله، زمران، الواد الأخضر، زمران الشرقية وسور العز بتساوت العليا.

### الخريطة رقم 1: إقليم قلعة السراغنة

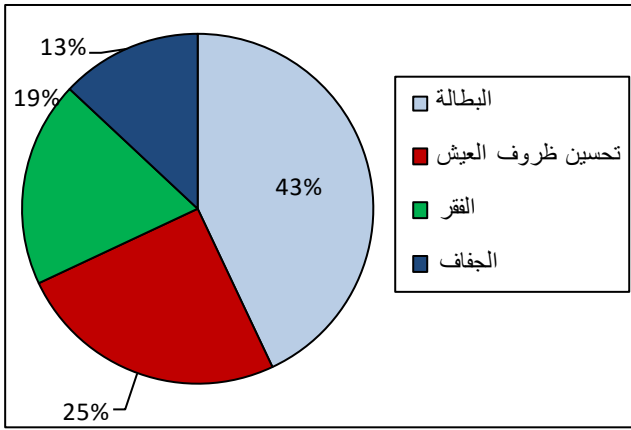


المصدر:  
مونتوغرافية  
قلعة  
السراغنة،  
2024.

## 1. أسباب الهجرة الدولية بإقليم قلعة السراغنة.

تتعدد الأسباب التي قد تدفع الإنسان إلى ترك بلده والانتقال إلى بلد آخر، لكن ما يميز الهجرة من قلعة السراغنة أن دوافعها تندرج ضمن عنوانين رئيسيين: اقتصادي واجتماعي. فكيف ذلك؟

### المبيان رقم 1: أسباب الهجرة الدولية بأرياف قلعة السراغنة



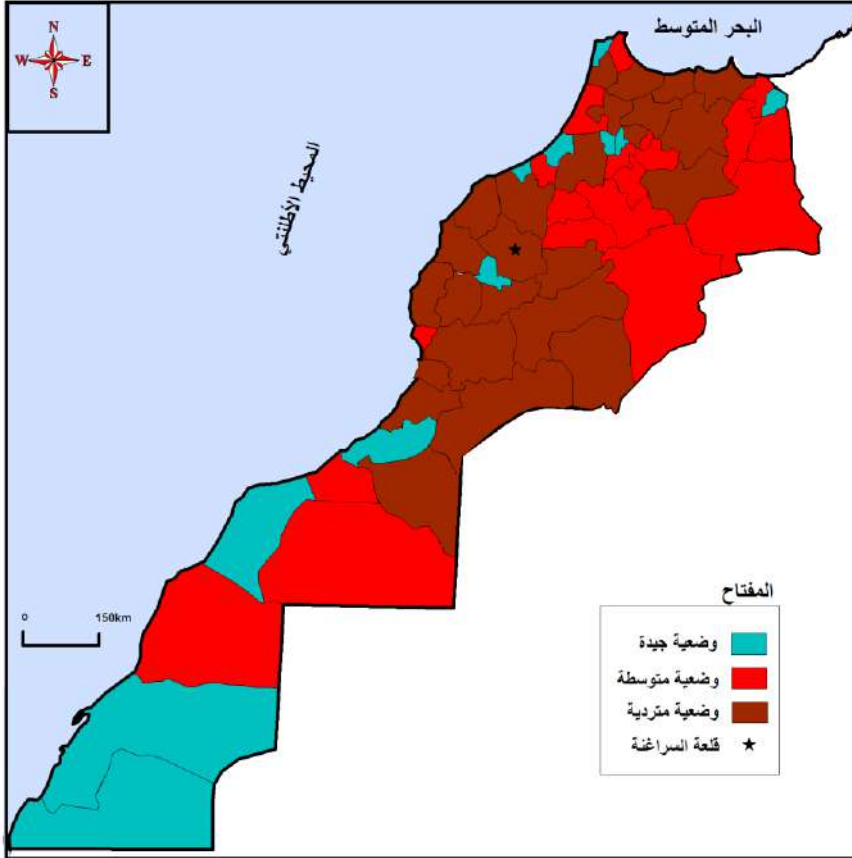
المصدر: الاستمارة الميدانية 2024.

من خلال المبيان يمكننا أن نستخلص أن 43% من العينة المستجوبة، صرحت أن البطالة هي الدافع وراء هجرتها، أما 25% فكانت محاولة تحسين أوضاعهم الاقتصادية والمعيشية سبب هجرتهم، فهم كانوا يشتغلون بقلعة السراغنة أو خارجها، بل منهم موظفون ومستخدمون وميسورون، لكنهم فضلوا مغادرة أرض الوطن بحثا عن وضع أفضل. بينما شكل الفقر العامل الطارد لنسبة 19% من المهاجرين السراغنة. أما الذين هاجروا بهدف التجمع العائلي فقد مثلوا 9% فقط، في حين لم تتجاوز نسبة المهاجرين الذين رغبوا في متابعة دراستهم بأوروبا سوى 4%.

ويمكن تفسير هذه النسب كون قلعة السراغنة تعرف نسبة بطالة مرتفعة، خاصة في أوساط الشباب الذين يعانون البطالة بمجرد الانقطاع عن الدراسة أو بعد الحصول على شواهدهم الجامعية أو المهنية.

كما تعرف مدينة قلعة السراغنة ارتفاعا في نسبة الفقر، إذ يصنف الإقليم عموما على أنه من بين الأقاليم التي تعرف وضعية متردية. كما تبين الخريطة التالية:

### الخريطة رقم 2: وضعية الفقر بأقاليم المغرب



المصدر: مديرية إعداد التراب الوطني، التصميم الوطني لإعداد التراب، ص18.

## 2. خصائص ومميزات الهجرة الدولية بقلعة السراغنة

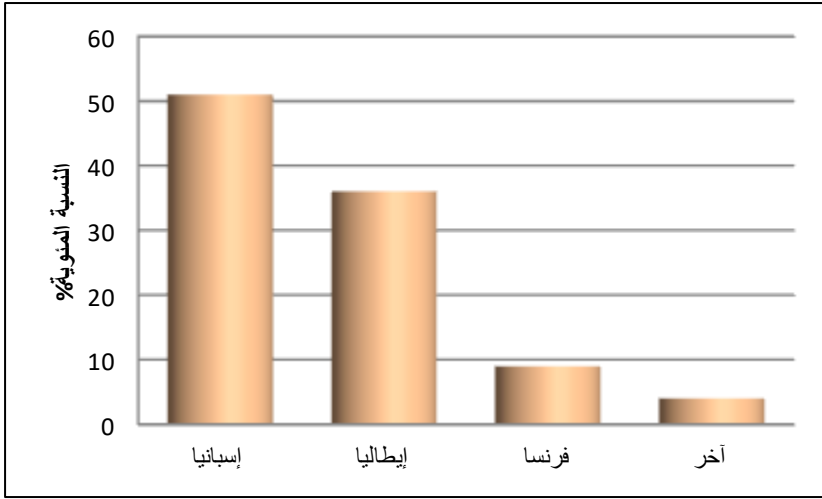
### 1.2. اتجاهات الهجرة الدولية بقلعة السراغنة



تعتبر أوروبا الوجهة الأولى للمهاجرين السريين بقلعة السراغنة، ذلك لما توفره من إمكانيات مادية ومعنوية للمهاجر، علما أن هناك بلدانا أخرى خارج أوروبا أصبح الإنسان السري يقددها.

ويبين المبيان الموالي اتجاهات الهجرة لدى المهاجرين السراغنة:

المبيان رقم 2: توزيع المهاجرين السراغنة حسب دول الاستقبال(%)



المصدر: الاستمارة الميدانية 2024.

يلاحظ أن أكثر من نصف المهاجرين بقلعة السراغنة يقصدون إسبانيا، إذ تصل نسبة هؤلاء 51% من مجموع المهاجرين، ثم تأتي إيطاليا ثانية من حيث الأهمية بـ 36%، فرنسا بنسبة 9%، بينما لا تستقبل باقي البلدان الأخرى وهي أساسا هولندا وبلجيكا وفنلندا والولايات المتحدة، سوى 4% من المهاجرين.

ويفسر مقصد المهاجرين بقلعة السراغنة، بكون إسبانيا تعتبر أقرب بلدان أوروبا إلى المغرب، مما يشجع على الهجرة إليها، خاصة أولئك الراغبين في الهجرة بطريقة غير قانونية (سرية)، زد على ذلك أن هذا البلد يوفر فرصا للشغل تتناسب والمهارات المحدودة لأبناء المنطقة، إذ يشتغل معظم هؤلاء في قطاعات اقتصادية لا تحتاج إلى تأهيل مهني كالفلاحة والبناء. أما إيطاليا فببورها توفر للمهاجرين فرصا للشغل كإسبانيا، وإلى حدود 15 أبريل 1990 كانت الحدود الإيطالية مفتوحة دون تأشيرة دخول، مما كان يشجع الهجرة نحو إيطاليا.

ويزيد من تشجيع الهجرة إلى إيطاليا كونها غير متشددة فيما يخص المهاجرين غير القانونيين، إذ يمكن للمهاجر أن يشتغل دون الحاجة إلى تسوية وضعيته القانونية، مع سهولة تسوية هذه الأخيرة. وعلى عكس ذلك نجد فرنسا أكثر تشددا فيما يخص الهجرة إليها، إذ لا يمكن الهجرة إليها أو المكوث فيها إلا بالطرق القانونية، إضافة إلى كونها دولة صناعية تحتاج إلى يد عاملة مكونة ومؤهلة.

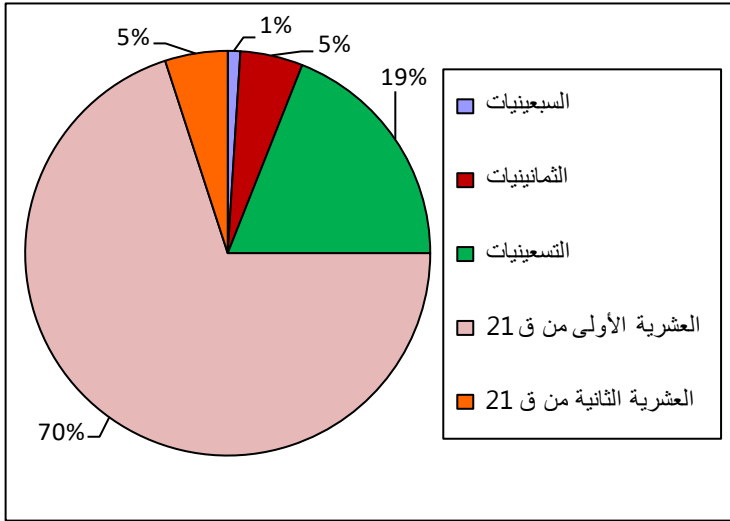
أما الفئة الموجودة بفرنسا فهي من الجيل الأول الذي هاجر بعد الاستقلال، خاصة أولئك الذين شاركوها حروبها إبان الحرب العالمية الثانية، وحروبها بجنوب شرق آسيا (الهند الصينية)، وكذا أبنائهم وأحفادهم من الجيلين الثاني والثالث، أو هم طلبة فضلوا الاستقرار والاشتغال هناك بعد إتمام دراستهم. بينما الدول الأخرى فهي تستقبل نسبة جد قليلة نظرا، لصعوبة الهجرة إليها أو بعدها عن المغرب كالولايات المتحدة وفرنلندا، بل الأكثر من ذلك لا توجد على لائحة الدول التي تستهوي المهاجر السريغيني، نظرا لعدم القدرة على التأقلم بمجتمعاتها، كما صرح لنا بذلك عدة مهاجرين خلال ملء الاستمارة معهم.

## 2.2. مراحل الهجرة الدولية بأرياف قلعة السراغنة.

إن المهاجرين المغاربة بالخارج بشكل عام ومهاجري قلعة السراغنة بشكل خاص، قصدوا بلدان الاستقبال عبر مراحل، إذ انطلقت الهجرة بداية نحو فرنسا باعتبارها دولة كانت مستعمرة للمغرب فيما مضى، وبالتالي فقد شجعت الهجرة إليها بعد خروجها منهكة من الحرب العالمية الثانية، وعلى إثر الجفاف الذي ضرب المغرب خلال الثمانينيات، غادر مجموعة من سكان قلعة السراغنة المغرب، على اعتبار المدينة عاصمة لإقليم فلاحى تأثر كثيرا بالجفاف، إلا أن ما ميز هذه الموجة من الهجرة هو ظهور مقصد جديد للمهاجرين متمثلا في إيطاليا، ومع مطلع التسعينيات أصبحت إسبانيا الوجهة المفضلة لمهاجري قلعة السراغنة، بعد الطفرة الاقتصادية التي عرفتها هذه الدولة إثر انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي سنة 1986. (الزو عبد الصمد، 2014، ص43)

ويلخص المبيان التالي مراحل الهجرة الدولية بقلعة السراغنة:

### المبيان رقم 3: مراحل الهجرة الدولية بأرياف قلعة السراغنة



المصدر: الاستثمار الميدانية 2024.

من خلال الرسم يتبين أن 1% من عينة البحث هاجروا خلال سبعينيات القرن الماضي، بينما هاجر 5% خلال الثمانينيات، وابتداء من التسعينيات بدأت وثيرة الهجرة في الارتفاع لتبلغ 19%، ووصلت الهجرة إلى أوج حدتها مع مطلع القرن 21، إذ شكل المهاجرون خلال عشر سنين الأولى منه 70%، وهي نسبة يمكن تفسيرها بالأهمية التي باتت تحتلها الهجرة الخارجية لدى شريحة واسعة من ساكنة قلعة السراغنة، إذ عرفت هذه الأخيرة خاصة الفئة الشابة منها، نوعا من الهستيريا تجاه الهجرة نحو أوروبا، ولا أدل على ذلك حالات غرق المهاجرين السريين التي كانت تعرفها المدينة خلال هذه الفترة. إلا أنه خلال العشرية الثانية من القرن 21، بدأ وهج الهجرة في الخفوت بعد الأزمة الاقتصادية التي عصفت بأوروبا، وكذا بسبب الإجراءات الأمنية التي صارت تنهجها السلطات المغربية، ونظيراتها الأوروبية تجاه المهاجرين غير الشرعيين.

### 3.2. طرق الهجرة الدولية بأرياف قلعة السراغنة

نظرا للأهمية التي أضحت تحتلها الهجرة الخارجية لدى فئة واسعة من سكان قلعة السراغنة، بات شباب المنطقة وكهولها يفكرون في شتى الوسائل للوصول إلى أوروبا، من هنا ظهرت طرق غير قانونية للهجرة، كركوب القوارب ليلا، والاختباء في حاويات الشاحنات وقرب العجلات، أو عن طريق التسلل إلى مدينتي سبتة ومليلية، ومنهما تشد الرحال إلى أوروبا.

وتفسر هذه الظاهرة المعروفة داخل أوساط المجتمع المغربي بـ "الحريك" بكون الفئة التي تلجأ إليها هي من الفئات شديدة الفقر التي لا يمكنها توفير المبالغ المالية الضرورية التي تمكنها من الهجرة بطريقة قانونية. وقد لعبت عوامل شتى دورا مركزيا في التسريع من وثيرة هذه الظاهرة، كالتأثر بالأقران ومحاکاتهم خاصة ممن نجحوا في الهجرة بواسطة هذه الوسيلة، وبسبب استقبال الدول الأوروبية للقاصرين من المهاجرين غير الشرعيين ورعايتهم وتسوية أوضاعهم بعد بلوغ سن الرشد، وهو ما أدى إلى نتائج كارثية على التحصيل الدراسي للتلاميذ والطلبة.

ويوضح الجدول التالي الطريقة التي هاجرت بها عينة البحث:

#### الجدول رقم 1: طرق الهجرة الخارجية بأرياف قلعة السراغنة

طريقة الهجرة	العدد	النسبة المئوية
هجرة قانونية	70	60%
هجرة غير قانونية(سرية)	50	40%
المجموع	120	100%

المصدر: الاستمارة الميدانية 2024.

من خلال الجدول يتضح أن 60% من مهاجري قلعة السراغنة، غادروا المغرب بطريقة قانونية، بواسطة عقود العمل les contrats، إذ تسمح هذه الوسيلة للشخص الحصول على التأشيرة، وتسوية الوضعية القانونية ببلاد المهجر، كما أن هناك من غادر البلاد عن طريق التجمع العائلي كأن تلتحق الزوجة بزوجها أو الزوج بزوجته أو الابن بوالده، وأحيانا الوالدان بأحد أبنائهم. أما 40% من المهاجرين فقد غادروا المغرب بطريقة غير شرعية عن طريق الهجرة السرية "الحريك".

#### 3. الهجرة الدولية وتحولات المجتمع القروي بإقليم قلعة السراغنة

كانت الهجرة وما تزال تمثل إحدى الظواهر التي ارتبطت بالإنسان منذ ظهوره، لذا فإنها استرعت انتباه المتخصصين في مختلف مجالات الدراسات الإنسانية، نظرا لما ينشأ عنها من نتائج تؤثر في المجتمع الأصلي للمهاجر أو المجتمع الذي انتهى إليه.

فعلى المستوى الاجتماعي والثقافي تعمل الهجرة على تغيير حجم السكان، وهذا التغيير يكون في منحنيين عكسيين، يتمثل أحدهما في زيادة حجم سكان مناطق الاستقبال، والآخر في تراجع عدد سكان مناطق المنشأ، ونتيجة لذلك تختل التركيبة السكانية على مستوى العدد والنوع والعمر. كما تؤدي الهجرة إلى إفراغ المناطق المهاجر منها من طاقاتها الشابة وما يرافق ذلك من خسارة مادية لتتسبب تلك الطاقات وتربيتها وإعدادها خاصة إذا تعلق الأمر بهجرة الأدمغة أو الكفاءات.<sup>1</sup>

والهجرة ليست قضية ديموغرافية أو حركة سكانية ترتبط بالمسافة أو المساحة المكانية، ولكنها أيضا قضية لها مضامين اجتماعية واقتصادية وسياسية، فوجود مجموعات بشرية تحمل معها مجموعة من العادات والتقاليد سواء تجاه العمل أو السكن أو العلاقات الإنسانية أو سلوكياتها الاقتصادية والمعيشية سيؤدي إلى تصادم في حالة عدم استيعاب مجتمع الاستقبال للمجموعات المهاجرة.

وعلى المستوى الاقتصادي، تعمل تحويلات المهاجرين على الرفع من مستوى عيش بعض الفئات الفقيرة، وتنعش قدرتهم الاستهلاكية، كما تقوم بتقوية الاستثمارات الإنتاجية والمساهمة في ميزان المدفوعات. وبلد الاستقبال يلعب المهاجرون دورا مهما في رواج الاقتصاد من خلال توفير اليد العاملة والسوق الاستهلاكية خاصة بالبلدان التي تعاني نقصا في نسبة السكان النشيطين كأوروبا، علما أن الأجانب يشتغلون بأجور منخفضة مقارنة مع اليد العاملة المحلية.

إن الهجرة إلى الخارج وعاداتها المادية تمثل إحدى ركائز الاقتصاد المحلي لقلعة السراغنة، وذلك في ظل غياب أنشطة اقتصادية مهمة، ومؤسسات إنتاجية تسمح بخلق فرص شغل لشباب المدينة، وإذا كانت الهجرة بقلعة السراغنة قديما تتم بشكل فردي، فإنها في الآونة الأخير باتت تتم

<sup>1</sup> هجرة الأدمغة أو الكفاءات هي انتقال الأشخاص المؤهلين والحاصلين على مستوى علمي عالي إلى دولة أخرى، بحثا عن وظيفة ذات أجر مرتفع أو عن بيئة علمية أفضل.

في إطار جماعي، من خلال الهجرة السرية في قوارب الموت، حيث يجتمع مجموعة من أبناء المنطقة، ثم يشدون الرحال إلى مدن الشمال، ومنها إلى أوروبا.

### 1.3. تحولات على المستوى الاقتصادي

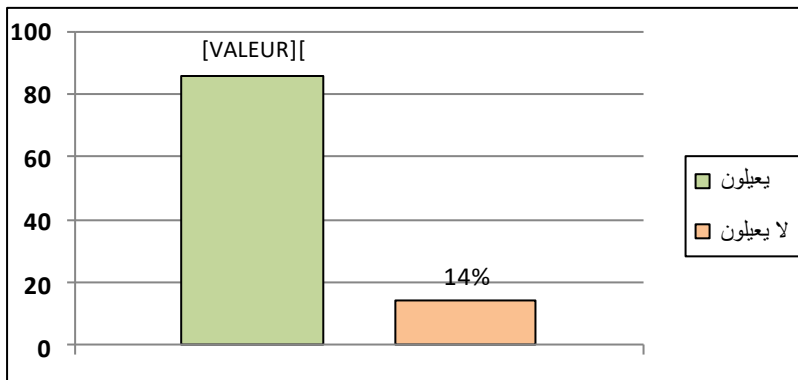
تشكل الهجرة الخارجية، خاصة إلى أوروبا متفصلا اقتصاديا حقيقيا ساهم في امتصاص نسبة غير يسيرة من العاطلين عن العمل بقلعة السراغنة، إذ تصل نسبة هؤلاء إلى 12% من السكان النشيطين بالمدينة، وهي نسبة تزيد على نسبة المشتغلين بالفلاحة 5% ونسبة المشتغلين بالصناعة 1%. (بلدية قلعة السراغنة، 2014)

وإلى جانب توفير فرص الشغل لأبناء المدينة، فإن قلعة السراغنة استقطبت من عائدات المهاجرين التي يتوجه أغلبها لتنشيط قطاع البناء في التجزئات السكنية الحديثة، ويساهم بالتالي في خلق فرص جديدة للعمل، لفائدة الذين تعوزهم إمكانيات الإقدام على الهجرة. كما عمل المهاجرون على إحداث بعض المشاريع الاقتصادية والخدماتية كالمقاهي والمحلات التجارية ومحطات الخدمات، وما توفره هي الأخرى من فرص للشغل. كما عملت الهجرة الخارجية على تنشيط حركة نقل المسافرين صوب أوروبا وهو ما كان دافعا لافتتاح عدة وكالات للنقل الدولي بالمدينة، تضمن نقل المهاجرين إلى إسبانيا، إيطاليا وفرنسا.

#### 1.1.3. إعالة المهاجرين لأسرهم.

إن الهجرة إلى أوروبا تحقق العديد من الأسر السراغنية بمبالغ مالية شهرية، أو دورية يبعثها أحد أفرادها بالمهجر، وبفضل هذه المبالغ المالية تتمكن هذه الأسر من ضمان مستوى عيش مرتفع مقارنة مع أوضاعها السابقة.

#### المبيان رقم 4: إعالة المهاجرين لأسرهم

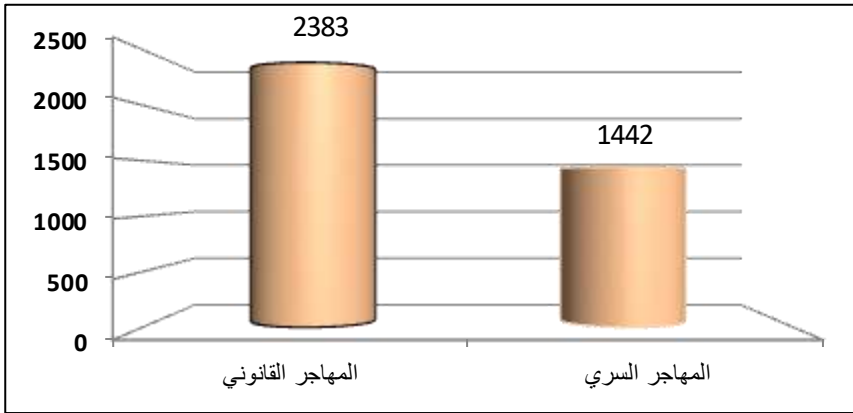


المصدر: الاستمارة الميدانية 2024.

86% من المهاجرين كانوا يعيلون أفراد أسرهم قبل الأزمة، خاصة أولئك المتزوجون أو الذين يعتبرون المعيلين الوحيدين لأسرهم، في حين لا يعيل 14% من المهاجرين أي شخص، بينما نجد أنه بعد الأزمة الاقتصادية، تقلصت نسبة المعيلين إلى 53% فقط. وما يميز الأفراد المعالين، أن غالبيتهم يستقرون بالمغرب، فيما يعيل بعض المهاجرين أفراد أسرهم المتواجدين رفقتهم بدول الاستقبال.

والنسب سالفة الذكر تجسد الأهمية التي كانت ولا زالت تلعبها الهجرة الدولية بالنسبة لعدة أسر، ذلك أن أسرا بأكملها تقعات على ما يحوله أحد أفرادها بالخارج، في ظل حالة الفقر والبطالة التي تعرفها المنطقة. ويبلغ متوسط عدد الأفراد الذين يعالون من طرف المهاجرين بالخارج 5 أفراد، أغلبهم من الأطفال والنساء والشيوخ.

ويرتبط مبلغ الإعالة المرسل إلى الأسرة بوضعية المهاجرين ومداخلهم، فمثلا المهاجرون السريون يبعثون بمبالغ أقل من نظرائهم القانونيين. ويفسر الأمر بصعوبة إيجاد المهاجر السري لفرص عمل مربحة وقارة، إذ يشتغلون في بعض المهن التي لا تتطلب مهارات كالزراعة والبناء. المبيان رقم 5: متوسط مبلغ الإعالة الشهري بالدرهم.



المصدر: الاستمارة الميدانية 2024.

نلاحظ أن هناك اختلافا في متوسط مبلغ الإعالة الشهري، إذ يبلغ 2383 درهم بالنسبة للمهاجر القانوني، بينما لا يتجاوز 1442 درهم بالنسبة للمهاجر السري.

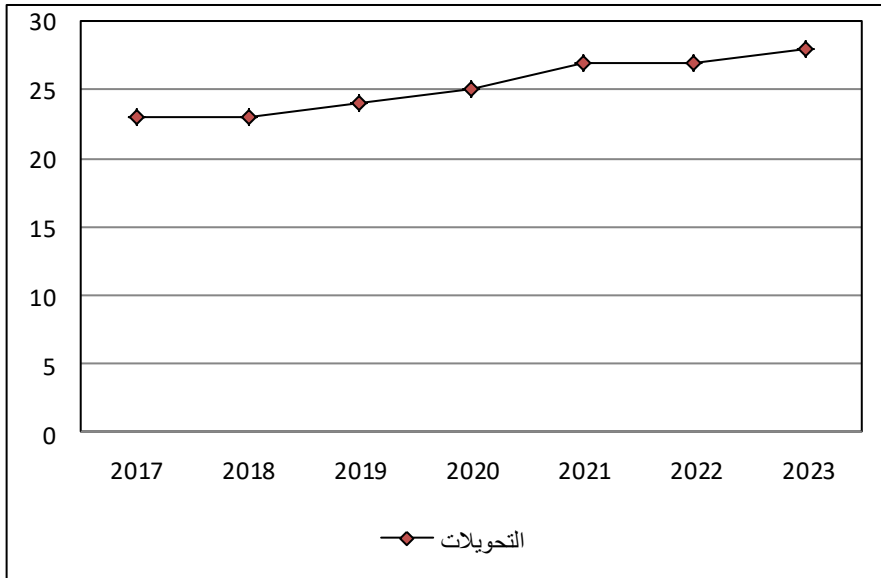
### 2.1.3. التحويلات النقدية.

تبقى تحويلات المهاجرين أمر يكتنفه الغموض وصعوبة القياس، ذلك لعدم القدرة على ضبط مساراتها وتنوع هذه الأخيرة، حيث نجد أن هناك قنوات رسمية ظاهرة، وقنوات أخرى غير رسمية لا يمكن التحكم فيها.

وتتمثل القنوات الرسمية في الأموال التي يرسلها المهاجر عن طريق الأبنك أو مؤسسات تحويل الأموال، أو الأموال التي يودعها المشغلون وصناديق التعويضات في حساب المهاجر أو أسرته ببلده الأصلي، وتشمل التقاعد والتعويضات والتكاليف الطبية.

أما القنوات غير الرسمية، فلا يمكن ضبطها أو الحصول على إحصائيات بشأنها، وتشمل المبالغ النقدية التي يجلبها المهاجر حين عودته إلى أرض الوطن، أو التي يرسلها مع بعض الأشخاص. كما يمكن للمهاجر أن يقتني أغراضا أو يدفع فاتورة لشخص آخر من بلده الأصلي، على أن يودع هذا الأخير ذلك المبلغ في حساب المهاجر ببلده الأصلي بالعملة المحلية، وتتم هذه العملية حين يصعب على الشخص تحويل العملة المحلية إلى عملة صعبة نظرا للفارق، أو لأن تلك السلعة لا توجد بالبلد الأصلي للمهاجر. (الخشاني محمد، 2006، ص6) وبذلك لا تشكل تحويلات المهاجر الرسمية سوى جزءا من مجموع التحويلات.

المبيان رقم 6: تحويلات المهاجرين بأرياف قلعة السراغنة ب(مليون) درهم





### المصدر: وكالات تحويل الأموال بإقليم قلعة السراغنة 2024.

عرفت تحويلات المهاجرين بقلعة السراغنة ارتفاعا تدريجيا منذ سنة 2017. وهكذا انتقلت من 23 مليون درهم سنة 2017 إلى 28 مليون درهم سنة 2023، وهو يوضح انتعاش التدفقات المالية للمهاجرين.

وتبقى تحويلات المهاجرين علامة على مدى الارتباط العاطفي للمهاجر ببلده الأصلي، إذ يميل إلى تحويل مدخراته التي تزيد كلما ضعف اندماجه ببلد الاستقبال، وتضعف في حالة ترسخ اندماجه. ويلاحظ أن الميل إلى تحويل المدخرات نحو البلد الأصلي قوي لدى المهاجرين من أسر فقيرة وكذا المتزوجين، وهذا يعزى إلى سلوك الادخار التقليدي، وبساطة الاستهلاك، وأيضا ارتباطهم بأسرهم ومناطقهم الأصلية، بينما يضعف لدى الشباب الميسور. كما يزداد الادخار والتحويلات لدى المهاجرين في وضعية غير قانونية والمهاجرين الموسمين، فمنذ البداية يعتمد المهاجر إلى تحديد المبلغ المالي الذي يجب عليه ادخاره وتحويله إلى المغرب، ثم يخصص الباقي للاستهلاك. (اللجنة الاقتصادية لإفريقيا، 2007، ص13)

وهو أسلوب يعاكس ما يقوم به مهاجرون آخرون، يتوجهون إلى الاستهلاك أولا ثم بعد ذلك يدخرون ما تبقى ويحولونه إلى الداخل.

### 3.1.3. الاستثمار بالأرياف السراغنية.

يمثل الاستثمار في المنطقة الأم، مؤشرا على مدى نجاح عملية الهجرة من عدمها، فالمهاجر الذي يغادر بلده، ويتجه صوب بلد آخر، يكون مدفوعا بالرغبة في جني بعض الأموال، التي تمكنه من تحسين ظروفه المعيشية، وفي نفس الوقت ادخار بعضها، وإعادة استثمارها عند عودته. إذ أن المهاجر مهما طال مقامه ببلد المهجر، يعلم يقينا انه سيعود يوما إلى وطنه، إما مكرها نتيجة فقدان دخله، أو ترحيله من طرف سلطات تلك الدولة، أو يعود طواعية مفضلا الإقامة في بلده.

ومما لا شك فيه أن استثمارات المهاجرين بأوطانهم، تلعب دورا مهما في الدينامية الاقتصادية والاجتماعية لهذه الأوطان، فهي تعمل على خلق فرص للشغل لأبناء المنطقة، كما تسهم في التقليل من الفقر والتهميش. ناهيك عن كونها تخفف على الدولة بعض الضغط فيما

يخص توفير فرص الشغل، والخدمات الاجتماعية، إذ غالبا ما يشارك المهاجرون في تنمية مناطق نشأتهم.

لكن هل كل الذين هاجروا من قلعة السراغنة استثمروا فيها بعد عودتهم؟  
جواب هذا السؤال يبرزه لنا الجدول في الأسفل:

### الجدول رقم 2: نسبة استثمار المهاجرين بأرياف قلعة السراغنة

67%	77	مهاجرون استثمروا
33%	43	مهاجرون لم يستثمروا
100%	120	المجموع

المصدر: الاستمارة الميدانية 2024.

نستنتج أن 67% من المهاجرين، عمدوا إلى القيام باستثمارات بقلعة السراغنة، بينما 33% منهم لم يستثمروا في أي نشاط اقتصادي، وتفسر الفئة الأولى قيامها بهذه الاستثمارات بكونها ترغب في تحسين مداخلها بالخارج، كما أن عددا من المهاجرين يقيمون بعض المشاريع الاقتصادية لأفراد أسرهم خاصة الإخوة والوالدين، بغية التخفيف عن المهاجر من مصاريف الإعالة. كما أن مجموعة من المهاجرين صرحوا خلال ملء الاستمارة على أنهم يعتبرون الهجرة بالنسبة إليهم مرحلة ظرفية فقط، وبالتالي فهم يقيمون بعض الاستثمارات حتى يتسنى لهم توفير دخل بعد عودتهم بصفة نهائية.

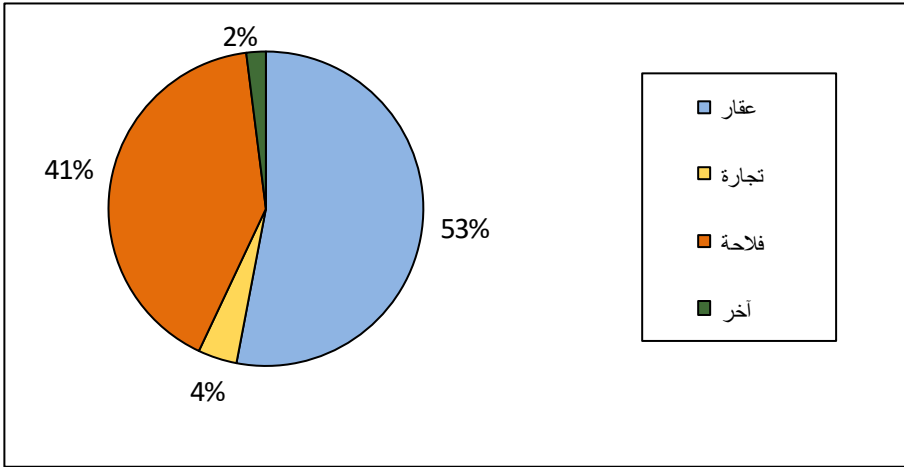
أما فيما يخص الفئة الثانية، فهي من المهاجرين الجدد الذين لم يجنوا ما يكفيهم للقيام بمشاريع، أو أنهم يفضلون اكتناز الأموال بالأبنك عوض استثمارها، إما لانعدام ثقافة الاستثمار لديهم، أو لأنهم في غنى عن ذلك ما داموا يوفرون مداخلها مهمة بأوروبا، كما أن هناك بعض المهاجرين الذين ينفقون كل عائداتهم، ولا يدخرون شيئا رغم قدم هجرتهم، إذ يكتفون بالسيارات الفارهة والحياة الباذخة.

إن استثمارات المهاجرين الدوليين ببلدهم الأصلي يعتبر دليلا على نجاح هجرتهم، إذ أن الهدف الرئيسي من الهجرة يكون هو الرغبة في تحسين ظروف العيش وإدخار جزء من العائدات المالية لاستثمارها في إقامة بعض المشاريع بالوطن الأم. فالمهاجر يضع نصب عينيه دائما أن

هجرته قد تكون مؤقتة فقط، لذلك ينبغي عليه أن يدخر تحسبا لعوائد الزمن سواء أكانت عودته طوعية كما فعل الكثير، أو بسبب الترحيل القسري من بلد المهجر بسبب خرق قانون هذه الدولة أو بسبب وضعية إقامته غير القانونية بالنسبة للمهاجرين السريين.

وتلعب الاستثمارات التي يقيمها المهاجرون ببلدانهم دورا محوريا في مختلف التحولات الاقتصادية والاجتماعية، إذ توفر فرص عمل للسكان المحلية كما تساهم في محاربة التهميش والعوز والفقر ولو جزئيا. إضافة إلى العبء الذي تخففه عن الدولة بهذه المناطق من خلال التخفيف من البطالة وتوفير بعض الخدمات والتجهيزات.

#### الرسم البياني رقم 7: مجالات استثمار المهاجرين بأرياف قلعة السراغنة



#### المصدر: الاستمارة الميدانية 2024.

يتوجه 53% من مهاجري المنطقة إلى العقار كمشروع استثماري سواء أكان هذا العقار منزلا أو بقعة أرضية، ثم تحل الفلاحة كخيار استثماري في المرتبة الثانية بنسبة 41%، أما التجارة فتبقى في المرتبة الثالثة من حيث الأهمية بالنسبة للمهاجر بنسبة 4%، وما يميزها بساطة الرأسمال والخدمات المقدمة. بينما تقتصر باقي الاستثمارات على نسبة 2%، كالمقاهي والمطاعم ومعاصر الزيتون وغيرها.

## الصورتان رقم 1: نموذج لاستثمارات المهاجرين في المجال الفلاحي بأرياف قلعة السراغنة



المصدر: الباحث 2024.

### 2.1. تحولات على المستوى العمراني.

باهتمام المهاجرين بقطاع العقار وتوجيه استثماراتهم لبناء المنازل والعمارات، يكونون قد ساهموا بشكل كبير في تسريع وثيرة التوسع العمراني الذي تعرفه القرى. كما ساهم المهاجرون في تجديد النسيج العمراني، حيث حلت مواد البناء العصرية كالإسمنت والحديد محل مواد البناء التقليدية: الطين والخشب. لكن عملية البناء السريعة هاته تفتقد لطابع عمراني متميز، حيث تتداخل التصاميم المعمارية وتتباين مواد البناء المستعملة، وتتناثر واجهات البناء، إلى حد يجعلها بمثابة فسيفساء وحقلا للتجربة على المستوى المعماري.

وتؤثر التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بشكل مباشر في تطور أنماط السكن وعلى وظائفه، إذ تنوع السكن الريفي بالمنطقة عبر مراحل تاريخية شهد خلالها تغيرات مختلفة: اختفاء بعض الأنواع الهشة (النوال، الخيمة) وظهور أصناف أخرى هجينة وعصرية. وقد لعبت الهجرة الدولية المحرك الأساسي لتغير مورفولوجية السكن بأرياف قلعة السراغنة. فالسكن العصري يتميز بكونه سكنا منتظما تنظيما هندسيا محكما، (العوينة عبد الله وآخرون، 1989، ص144)

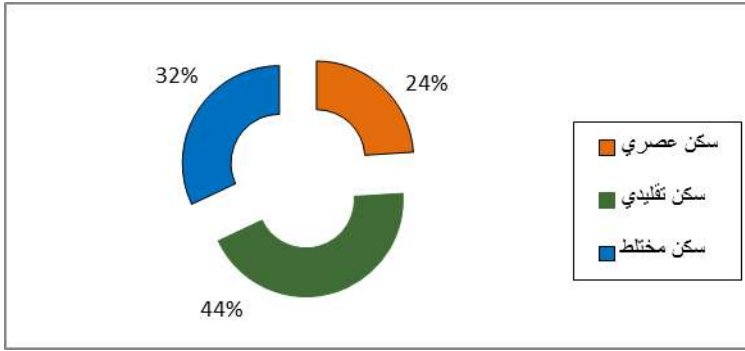
كانت بداية بروزه بمنطقة الدراسة مع بداية التسعينيات من القرن الماضي وأصبح ينافس بشكل كبير السكن التقليدي الهش، وهو يمثل ما نسبته 28% من مجموع أنواع السكن ويستلهم مرجعيته من الوسط الحضري أو من المساكن التي شيدتها الدولة بالأرياف وفق هندسة معمارية

عصرية. ويعتمد في بنائه على الإسمنت المسلح كما أنه يتميز بتوسعه العمودي وتجرده من بعض المرافق التابعة التي تميز بها السكن التقليدي كالحظيرة والمخزن... (الناطوس عبد الرحمان، 2021، ص322)

وإلى جانب المساكن العصرية والتقليدية، ظهر نوع آخر تزامنا مع السكن العصري لكنه تتاسل وانتشر بشكل ملفت للانتباه في الأونة الأخيرة، ويصعب تحديد النوع الذي ينتمي إليه فما هو بسكن تقليدي ولا بسكن عصري بل هو سكن هجين يجمع بين الاثنين في آن واحد (سكن مختلط).

والمبيان الموالي يبين توزيع أنواع السكن بمجال الدراسة:

الرسم البياني رقم 8: توزيع أنواع السكن بأرياف قلعة السراغنة



المصدر: الاستمارة الميدانية 2024.

لا زال السكن التقليدي مهيمنا بأرياف قلعة السراغنة إذ يشكل نسبة 44% من مجموع المساكن بالمنطقة، أما السكن المختلط فيأتي بالمرتبة الثانية بنسبة 32% بينما لا يشكل السكن العصري سوى 24% فقط.

وتختلف نسبة السكن العصري من جماعة إلى أخرى بإقليم قلعة السراغنة، فمن خلال الدراسة الميدانية والإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2014 نجد أن بعض الجماعات الريفية تصل نسبة السكن العصري فيها إلى 65,7% بينما لا تتجاوز بجماعات أخرى 3,5%.

## الصورة رقم 2: سكن مختلط بأرياف قلعة السراغنة



المصدر: الباحث 2024.

### 3.1. تحولات على المستوى الاجتماعي والثقافي

بالإضافة إلى انعكاساتها الاقتصادية والمجالية، فإن للهجرة الخارجية انعكاسات اجتماعية عميقة على المجتمع المحلي لقلعة السراغنة. ذلك أنها لم تقتصر فقط على الذكور وإنما شملت الإناث كذلك، ولم تقتصر على الأفراد وإنما همت الأسر، ولم تقتصر على العاطلين بل استهدفت أصحاب الوظائف القارة والمداخيل المرتفعة. وتنتضح أكثر أهمية الهجرة على المستوى الاجتماعي، أنها سرعت من وثيرة انفتاح المجتمع المحلي، هذا المجتمع شبه القبلي، الذكوري بامتياز، فقد بات الشاب أو الشابة السراغيني يقبلان على الزواج من الأجانب، وأصبح المجتمع يسمح بهجرة الفتاة للعمل بأوروبا كما يهاجر الذكر، بل إن أسرا بكاملها قد تعيلها فتاة مهاجرة. لذلك يمكن القول إن قلعة السراغنة في وضعها الحالي تشكل مختبرا حقيقيا لدراسة الآثار الاجتماعية للهجرة الخارجية باعتبارها إلى عهد قريب وسطا غارقا في ماضوية متجذرة و متمسكا بقيم تقليدية موروثية. (Pegurier jacques, 1981, p238)

إن هذا الانفتاح الاجتماعي السريع، وما ترتب عنه من تشكل ثروات مالية في ظرف وجيز، خلقت لدى الفئات الاجتماعية غير المستفيدة من الهجرة نوعا من التشدد والمحافظة إزاء هذه الظاهرة التي لا تعدو أن تكون في نظرها نوعا من التغريب الاجتماعي والقيمي للمجتمع المحلي وبالتالي فالموقف المتخذ إزاءها هو الرفض.

وقد ساهمت الهجرة في تشكل برجوازية صغيرة من أبناء المدينة والأرياف المجاورة الذين حققوا نجاحا سريعا في أوروبا، وأقاموا بعض المشاريع العقارية والتجارية والخدماتية، وهو ما أجج تيارات الهجرة القروية إلى مدينة قلعة السراغنة، ذلك أن المهاجر أول ما يقوم به بعد هجرته، بناء مسكن بالمدينة واستقدام عائلته من الريف للإقامة به وانتظار الحوالة الشهرية التي يبعث بها من بلد إقامته. (عبد الكريم حفار، 2010، ص86)

لوحظ مؤخرا بقلعة السراغنة انتشار الجرائم على نطاق واسع خاصة السرقة، وما يميز هذه الجرائم أنها باتت شبه منظمة، كالسطو والتزوير والنصب، وقد اتضح أن المتورطين في هذه الجرائم في معظمهم هم مهاجرون سابقون. ويمكن تفسير هذا الأمر بفقدان المهاجر لدخله، وعدم قدرته على العمل بالمغرب بسبب الأجر المنخفض، وهو الذي ألف الحصول على مبالغ مرتفعة بأوروبا، وبالتالي فأبسط وسيلة بالنسبة إليه للحصول على مبالغ مهمة هي الجريمة.

ومن خلال استطلاع رأي المهاجرين في هذا الصدد، صرح أغلب المهاجرين أن من يقومون بهذه الجرائم، هم من المهاجرين السابقين الذين يقبون محليا ب"ريفولي"<sup>2</sup>، نظرا لارتكابهم جرائم أو مخالفات بعد الأزمة الاقتصادية، وبعد عودتهم إلى المغرب يحاولون القيام بالجرائم التي مارسوها هناك.

#### خاتمة:

إن الهجرة الخارجية لها تعبير صادق عن الحراك الاجتماعي، والرغبة في تخطي الحواجز بين الدول والشعوب، كما أنها تشكل برهانا قويا عن الاختلالات في توزيع الثروة بالمجتمعات التي تعرف هذه الظاهرة. وهكذا تتجه الفئات المتضررة إلى البحث عن حلول، بهدف تحسين أوضاعها المادية والاجتماعية، فيكون الحل الأنسب بالنسبة إليها هو مغادرة أرض الوطن، واللجوء إلى دولة أخرى.

وقد أصبحت مختلف الفئات الاجتماعية والعمرية تقبل على الهجرة، مما يدل على مدى المكانة التي احتلتها، خاصة في العقدين الأخيرين، على الأقل بالنسبة لسكان قلعة السراغنة، كما يلاحظ أن معظم مهاجري قلعة السراغنة، يزولون مهنا بأوروبا تتناسب ومؤهلاتهم العلمية

---

<sup>2</sup> يطلق هذا اللقب محليا على المهاجرين السابقين، الذين تم طردهم من إحدى الدول الأوروبية، بسبب ارتكابهم لبعض الجرائم أو المخالفات.

والمهنية المتواضعة، إذ توفر بعض الدول الأوروبية فرص عمل تتناسب مع هذه المؤهلات المحدودة، ولعل إيطاليا وإسبانيا أهم هذه الدول، إذ يتركز معظم المهاجرين بهاتين الدولتين. لقد خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج:

-تشكل البطالة والفقر أهم الأسباب المساهمة في الهجرة الدولية.  
-الهجرة الدولية ظاهرة انطلقت بوادرها خلال السبعينيات ثم تطورت عبر السنوات.  
-اختلفت طرق الهجرة نحو الخارج بين هجرة قانونية وأخرى سرية.  
-ساهمت الهجرة الدولية في إحداث جموعة من التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمجالية في العالم القروي.

إن الهجرة الدولية اليوم أصبحت الوسيلة الرئيسية لتخفيف حدة البطالة ومحاربة الفقر والإقصاء، خاصة في ظل تراجع الأنشطة الفلاحية بسبب توالي سنوات الجفاف والشح المائي. هذا الأمر يضع على عاتق صناع القرار بالمغرب مسؤولية اعتبار الهجرة عاملا من عوامل التنمية الشاملة، وألا يتم اختزالها فيما هو اقتصادي، بل يجب علاج الهجرة في إطار مقارنة شمولية. وذلك على عدة مستويات:

على المستوى الاجتماعي والثقافي:  
-وضع استراتيجية محكمة ترمي إلى إشراك المهاجر في تنمية بلده الأصلي اقتصاديا وسياسيا وثقافيا.

-ربط المهاجر ببلده الأصلي وتربيته فيه، ونخص بالذكر هنا مهاجرو الجيل الثالث الذين يعانون نوعا من الانفصام وفقدان الهوية.

-تعزيز ثقة المهاجر ببلده، وحثه على الاهتمام بمستقبله وتبني قضاياه.  
-توفير المدارس المغربية بدول الاستقبال، لتدريس أبناء المهاجرين الثقافة العربية الإسلامية، وربطهم بتاريخهم الحضاري المشرق.

-إنشاء جمعيات للمهاجرين ودعمها، لتحسين ظروف عيش المهاجرين وتمتين الروابط بينهم وبين بلدهم.

على مستوى التحويلات:

-تشجيع المهاجر على تحويل أمواله نحو المغرب، وذلك عن طريق:  
-توفير الوكالات البنكية ووكالات تحويل الأموال الكافية بالمغرب وخارجه.  
-التخفيض من مصاريف تحويل الأموال إلى الداخل.



- الاستعانة بالإعلام بمختلف أنواعه، للتواصل مع المهاجرين وإقناعهم بضرورة المساهمة في التنمية الاقتصادية للبلد، من خلال تحويلاتهم.
- الاستغلال الأمثل لمدخرات المهاجرين من طرف الأبنك في خلق مشاريع تنموية حقيقية.  
على مستوى الاستثمار:
- تحسين بيئة الاستثمار: العقار، النظام الضريبي، التحفيزات...
- تبسيط الإجراءات الإدارية، والعمل بالشباك الوحيد للاستثمار.
- القيام بدورات تكوينية للمهاجرين في مجال الاستثمار وإدارة المقاولات.
- توجيه المهاجرين للاستثمار في بعض القطاعات الإنتاجية.
- ✓ على مستوى القطاع البنكي:
- توفير الوكالات البنكية اللازمة، وتسهيل الإجراءات البنكية.
- تقديم الأبنك للمساعدة والاستشارة الضروريتين للمهاجرين.
- تسهيل عملية الحصول على القروض من طرف المهاجرين.

### References:

- Dahiri, Mohammed. (2003). The unequal settlement of migrants in Spain. Weekly newspaper. No. 108. Morocco.
- Economic Commission for Africa. (2007), International Migration and Development in North Africa.
- Elkhachani, Mohammed. (2006). Migrants' remittances and their impact on development in the Arabic Maghreb countries. United Nations. Beirut.
- Exchange Office
- Ezzaou, Abdessamad. (2014). The impact of the global economic crisis on migrants' returns in the Kelaa Sraghna. University Centre Citadel Kelaa Sraghna. Morocco.
- Haffar, Abdelkarim. (2010). Kelaa Sraghna: aspects of the life of the city in transformation. First edition. Khair ullah Press. Kelaa Sraghna.
- Kelaa Sraghna province. (2024). Monographic Kelaa Sraghna.
- Laaouina, Abdellah et al. (1989). Read and analyze the topographic map. Publications of the Moroccan National Geographical Commission. Edition 2. Morocco.
- Lazaar, Mhammed and fallak, aymane. (2012). Determinants of clandestine migration from Morocco to Europe, Symposium on Migration and Development. Faculty of Arts and Humanities Fez-Saiss. Morocco.
- Ministry in charge of Moroccans living abroad. (2014). Directory of Moroccans living abroad. Morocco.

Municipality of Kelaa Sraghna. (2014). Collective blueprint for development: participatory strategic diagnostic report. MIC consulting Group. Morocco.

Natouss, Abderrahman. (2021). Climate and rural transformations in the eastern Hawz region. Doctoral thesis in natural geography and the environment. Faculty of Humanities and Social Sciences Kenitra University of Ibn Tofail. Morocco.

Pegurier, jacques. (1981). espaces urbains en formation dans le tensift: essai de sociologie regionale. SMER. Rabat.

Pegurier, jacques. (1981). urban spaces in formation in the Tensift: essay on regional sociology. SMER. Rabat